

## تفسير البحر المحيط

@ 68 @ .

خافت بالكلام أسره بحيث لا يكاد يسمعه المتكلم وضربه حتى خفت أي لا يسمع له حس . .  
 { أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ السَّيْلِ وَقُرْءَانَ  
 الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا \* وَمِنَ السَّيْلِ فَتَهَجِّدُ  
 بِهِ زَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا \* وَقُلْ  
 رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنَ  
 لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا \* وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَّقَ الْبَاطِلُ إِنَّ  
 الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا \* وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ  
 لِلْعَالَمِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا } . .

ومناسبة { أَقِمِ الصَّلَاةَ } لما قبلها أنه تعالى لما ذكر كيدهم للرسول وما كانوا  
 يرومون به ، أمره تعالى أن يقبل على شأنه من عبادة ربه وأن لا يشغل قلبه بهم ، وكان قد  
 تقدّم القول في الإلهيات والمعاد والنبوات ، فأردف ذلك بالأمر بأشرف العبادات والطاعات  
 بعد الإيمان وهي الصلاة وتقدّم الكلام في إقامة الصلاة والمواجه بالأمر الرسول عليه الصلاة  
 والسلام . واللام في { لِدُلُوكِ } قالوا : بمعنى بعد أي بعد دلوك { الشَّمْسِ } كما  
 قالوا ذلك في قوم منم بن نويرة يرثي أخاه مالكاً : % ( فلما تفرّقنا كأني ومالكا % .  
 لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً .  
 ) % .

أي بعد طول اجتماع ومنه كتبه لثلاث خلون من شهر كذا . وقال الواحدي : اللام للسبب لأنها  
 إنما تجب بزوال الشمس ، فيجب على المصلي إقامتها لأجل دلوك الشمس . قال ابن عطية : {  
 أَقِمِ الصَّلَاةَ } الآية هذه بإجماع من المفسرين إشارة إلى الصلوات المفروضة . فقال  
 ابن عمر وابن عباس وأبو بردة والحسن والجمهور : دلوك الشمس زوالها ، والإشارة إلى الظهر  
 والعصر وغسق الليل إشارة إلى المغرب والعشاء { أَقِمِ الصَّلَاةَ } أريد به صلاة الصبح  
 ، فالآية على هذا تعم جميع الصلوات . وروي ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم ( قال  
 : ( أتاني جبريل عليه السلام لدلوك الشمس حين زالت فصلى بي الظهر ) . وروي جابر أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم ( خرج من عنده وقد طعم وزالت الشمس ، فقال : ( أخرج يا أبا  
 بكر فهذا حين دلكت الشمس ) . وقال ابن مسعود وابن عباس وزيد بن أسلم : دلوك الشمس  
 غروبها والإشارة بذلك إلى المغرب { قُمْ السَّيْلَ } ظلمته بالإشارة إلى العتمة { أَقِمِ

الصَّلَاةَ { صلاة الصبح ، ولم تقع إشارة على هذا التأويل إلى الظهر والعصر انتهى .  
وعن عليّ أنه الغروب ، وتتعلق اللام وإلى بأقم ، فتكون إلى غاية للإقامة . وأجاز أبو  
البيضاء أن تكون حالاً من الصلاة قال : أي ممدودة ويعني بقرآن الفجر صلاة الصبح ، وخصت  
بالقرآن وهو القراءة لأنه عظمها إذ قراءتها طويلة مجهور بها ، وانتصب { أَقِمِ  
الصَّلَاةَ } عطفاً على { الصَّلَاةَ } . .

.) % .

وقال الأخفش : انتصب بإضمار فعل تقديره وآثر { أَقِمِ الصَّلَاةَ } أو عليك {  
أَقِمِ الصَّلَاةَ } انتهى . وسميت صلاة الصبح ببعض ما يقع فيها . وقال الزمخشري :  
سميت صلاة الفجر قرآناً وهي القراءة لأنها ركن كما سميت ركوعاً وسجوداً وقنوتاً وهي حجة  
عليّ ابن أبي عليه . والأضمر في زعمهما أن القراءة ليست بركن انتهى . وقيل : إذا فسرنا  
الدلوك بزوال الشمس كان الوقت مشتركاً بين الظهر والعصر إذا غيبت الإقامة بغسق الليل ،  
ويكون الغسق وقتاً مشتركاً بين الغرب والعشاء ، ويكون المذكور ثلاثة أوقات : أول وقت  
الزوال ، وأول وقت المغرب ، وأول وقت الفجر انتهى ، والذي يدل عليه ظاهر اللفظ أنه أمر  
بإقامة الصلاة إما من أول الزوال إلى الغسق ، وبقراءة الفجر ، وإما من الغروب إلى